﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرۡعَوۡنَ لِيَكُونَ لَهُمۡ عَدُوّٗا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُواْ خَٰطِـِٔينَ ٨﴾

هل بايع البابا نويل
تنظيم القاعدة؟!!

خوست
KHOST





جمادى الأولى 1444
ديسمبر 2022

تقول الخرافة الصليبية: إن أيقونة الشر ورمز التثليث والشرك بالله، أعني ذلك القديس السمين المرح المسمى بـ «سانتا كلوز» والمعروف بعالمنا العربي بـ «البابا نويل» يعيش في القطب الشمالي مع أهله وأولاده وبعض عماله، فهم يديرون مصنعاً كبيراً لصناعة لُعب الأطفال وإعداد الهدايا وطبخ الحلويات، وفي ليلة عيد الكريسمس يسافر على ثلجية يجرها ثمانية غزلان، فتمر على سطح كل منزل لينزل منها «سانتا كلوز» بطرطوره الأحمر، من خلال المدخنة إلى غرفة الطعام، ليضع الهدايا في جوارب خاصة يتركها للأطفال ويعلقها بجوار المدفأة.. وكعادة الصليبيين في التلاعب بمشاعر من لا عقل له، يضع أهاليهم تلك الهدايا بدلا من القديس «سانتا كلوز» وقت نوم الأطفال، فإذا ما استيقظ الأطفال تيقنوا أن «البابا كريسميس» جاء حقيقة لبيتهم ونزل بدارهم.. تطورت أسطورة القديس «سانتا كلوز» أو «البابا كريسمس نويل» الحامي والمحب للأطفال ليصبح أيضا حاميا ومحبا للجيش الأمريكي بأفغانستان والعراق وغيرهما من الدول التي احتلتها الولايات المتحدة الأمريكية،

وكثيرا ما رأينا «البابا نويل» بلحيته البيضاء الطويلة وطرطوره الأحمر في أواخر ديسمبر ضيفا في معسكرات الأمريكان والصليبيين بأفغانستان



بل ومقاتلا في صفوفهم الأمامية، فكثير من الصليبيين المحتلين كانوا ينتظرونه أواخر ديسمبر ليتسلل لمعسكراتهم خلسة ليترك لهم الهدايا وما تتمناه وتشتهيه أنفسهم من الحلويات والمشروبات، إلا أن حظهم كان تعيسا للغاية في بلاد المسلمين حينما نزل وتسلل أحفاد محمد بن مسلمة - رضي الله عنه - بدلا عن البابا نويل في رأس سنة 2010 وفي غيرها، ليصبغوا الأمريكان بنفس اللون الأحمر الذي يحبه البابا نويل «سانتا كلوز»، فهل بايع البابا نويل تنظيم القاعدة وصار مخبرا لها عشية رأس السنة؟، أم أن القديس «سانتا كلوز» صار جاسوسا مزدوجا للقاعدة وللصليبيين؟؟



في سنوات الحرب الماضية لم نستطع أن نركز الضوء بجدارة على هذه القصص والتضحيات الجليلة التي قدمها أحفاد محمد بن مسلمة - رضي الله عنه -، فالحرب تخترم الأوقات والجهود والنفوس، إلا أننا نستثمر مرورنا بذكريات هذه التضحيات لنبرز جانبا من القدرات والمكتسبات التي تمتلكها الأمة الإسلامية كي تعزز ثقتها بنفسها، وتجدد روح العطاء فيها، ولعلنا نستغل ذكريات عمليات ديسمبر الماجدة لنشيد ببطولات أبناء الإسلام وتضحياتهم التي كانت تأتي في سياق اشتداد الظلم والبطش الصليبي بالأمة الإسلامية حينما تقترب أعياد ميلادهم الصليبية، فقد كانوا لا يألون جهدا في الإجرام بأهل الإسلام في هذه المناسبة خصيصا..

إن من أعظم ما سجله فرسان الإسلام في صفحات تأريخنا الإسلامي ومغازيه المعاصرة، تلك الغزوات البرية التي واكبت استعدادات الصليبيين لاستقبال البابا نويل وإحياء أعياد ميلادهم، وواكبت أيضا الغزو البحري في الثاني عشر من أكتوبر عام 2000 ضد البارجة البحرية المعروفة بالمدمرة (يو إس إس كول)، والغزو الجوي الشهير ضد وزارة الدفاع الأمريكي وبرجي التجارة في الحادي عشر من سبتمبر لعام 2001..



ومن مزايا الجهاد المعاصر وامتيازاته الجديدة بالإشادة والذكر: استمراره في تعبئة المسلمين وتبوئة المؤمنين مقاعد للقتال لا سيما في مواقيت الخير التي لا يجوز إغفالها في مواسم الحرب، وقد كان العمل جاريا على استثمار هذه المواسم للإتيان بعبادة الجهاد على وجهها الذي يحبه الله ويرضاه من عباده المجاهدين..

ففي الوقت الذي كان العصرانيون كالبوطي والريسوني وابن بية وأشباههم من المنتمين للشبكات التضليلية الإماراتية والقطرية من منتديات واتحادات تدعي أنها علمائية، الذين يدعون لترجيح فقه التيسير المنفلت وإفرازاته في إقصاء وتجميد العمل ببعض النص القرآني والنبوي، وفي ذات الوقت الذي كانوا يؤصلون فيه لفقه المساواة في حقوق المواطنة، ويفتون بإباحة تهنئة النصارى بعيد ولادة ابن الله - تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا- مراعاة لتغير الأوضاع العالمية، وتحسينا لصورة الإسلام، كان لفقهاء الثغور رأيا آخر في مواجهة فتاوى فقهاء المارينز، ودعاة (الإسلام الأمريكي)، واتجاها آخر في إحياء

ليالـي الكريسـمس بمـا يرضـي الله عـز وجـل..

فمن مآثـر فقيـه أفغانسـتان وعالمها المجاهـد: الملا داد الله – تقبله الله – أنـه كان يأمر المجاهديـن بإحياء ليالي العشر الأواخـر مـن ديسـمبر بعبـادة قصـف ، وتبوئتهـم مقاعـد لقتـال الغـزاة الصائليـن، جـزاء اسـتهدافهم في هـذه الأيـام لبيـوت الآمنيـن، وترويعهـم للمسـلمين، ثـم تنغيصا لأعيادهـم واحتفالاتهـم عليهـم وعلى ذويهـم في الغـرب الصليبـي، وقد جـرى العمل لـدى أهـل الجهاد على هـذا المذهـب طيلـة أعـوام الحـرب المنسـلخة عـن أفغانسـتان حتـى كادت أن تكـون سـنةً متبعـة في مدرسـة أهـل الثغـور..
وفي أعـوام الحـرب الآفلة؛ كان لليلة رأس السـنة النصيب الأكبر من اشـتداد المعارك واستحرار القتل، فالمجاهدون ليلتها يحرصـون أشـد الحـرص على إشـاعة الذعـر بيـن المحتليـن، فخيـر الذعـر مـا يفجأ المحتـل الصائـل غـرة في عيـده وهـو مطمئـنٌ بحومـات المنـون، والمجاهـدون عشـية الكريسـمس يجتهـدون في تعكيـر أجـواء أعيادهـم وإفسـاد أمزجتهـم بأنبـاء مقتـل ذويهـم وزملائهـم، وصبـغ لياليهـم الحمـراء المزيفـة باللـون الأحمـر القاتـم، جـزاءً وفاقـا على إجرامهـم بالمسـلمين، ومـن عامـل بالمثـل فمـا ظلـم..



* الرماية على الجيش الأمريكي في أفغانستان عام ٢٠٠٦م

وبينمـا يحتفـل الغـزاة على تَخَـوُّفٍ و قلـق ليلـة رأس السـنة.. كان المجاهدون يحتفلون مبتهجين أيضا بنجـاح غزواتهـم و عمليا تهـم ، و بإحسان الشـكر لله على توفيقـه لهـم لإنـكار هـذه المنكرات الشـنيعة التي تنافي الفطرة السوية إنـكارًا باليـد، وهـو أعظـم الإيمـان، فالحمـد لله على توفيقـه، ومـن هـذه الليالـي المباركـة التـي مـن الله على عبـاده المجاهديـن بالنصـر والتوفيـق لحسـن اختيـار الهـدف، ووسـيلة ضربـه، وفـن خداعـه التـي أذهلتـه وأفقدتـه توازنـه واتزانـه: كانـت ليلـة رأس سـنة 2010 ، فقـد تُـوِّجَـتْ تلـك الليالـي بعمليـات جهاديـة اسـتخباراتية فـذة قلمـا تجـد لهـا نظيـرا في صفحـات العمـل الاسـتخباراتي الراقـي، أو في مآثـر أجهـزة المخابـرات العالميـة، حيـث أعلنـت وكالات الأنبـاء حينهـا أنَّ استشـهاديَّيْن مـن طـراز فريـد، كان قد نجـح أحدهمـا (عمـر فـاروق النيجيـري – فـرج الله عنـه –) في اختـرق كل



الأجهـزة المتطـورة والتقنيـات الأمنيـة الحديثـة في المطـارات العالميـة، وتجـاوز أجهـزة الرصـد والتفتيـش في المطـارات الأمريكيـة في محاولـة تفجيـر طائـرة الدلتـا الأمريكيـة قبيـل هبوطهـا في مطـار ديترويـت شـمال أمريـكا، وتسـببت غزوتـه الناجحـة هـذه – مـع أنهـا لـم تكتمـل بتفجيـر الطائـرة واستشـهاده كمـا كان مخططا لهـا – بضربـة موجعـة للاقتصـاد الأمريكـي تقـدر خسـاراتها بــ 41 بليـون دولار، كمـا أن العمليـة تسـببت بانتشـار الرعـب والذعـر في المطـارات والمؤسسـات الأمريكيـة الأمنيـة..

بينمـا نجـح الاستشـهادي الآخـر (أبـو دجانـة الخراسـاني – تقبلـه الله –) في اختـراق قاعـدة (تشـابمان) التـي تعـد المركـز المتقـدم لوكالـة الاسـتخبارات الأمريكيـة السـي آي أيـه بولايـة خوسـت، وجنـدل بحزامـه الناسـف رأس العديـد ممـن حاربـوا الله والإسـلام، وأفسـدوا في الأرض شـرقًا وغربًـا، مـن أعـرق عقـول الاسـتخبارات الأمريكيـة، وأنـدر خبـراء مكافحـة الإسلام على وجـه الأرض، بعدمـا أمسـكت القيـادة المركزيـة لجمـاعـة قاعـدة الجهـاد بزمـام العقـل الاسـتخباراتي الأمريكـي،

وجندل بحزامه الناسف رأس العديد ممن حاربوا الله والإسلام، وأفسدوا في الأرض شرقًا وغربًا، من أعرق عقول الاستخبارات الأمريكية

وتلاعبـت بـه مـدة عـام كامـل عبـر توجيههـم وإلقـاء الطعـم المخـادع لهـم، فـكان قادتهـم البلهـاء وخـلال سـنة كاملـة يلتقمـون كل مـرة الطعـم بعـد الطعـم أول مـا يلقـى لهـم حتـى تجرعـوا منـه في الأخيـر طعـم الحنظـل..



*الكتابة على الصواريخ بيد الشيخين إبراهيم المهاجر وأحسن عزيز رحمهما الله

وقد جاءت هاتين العمليتين أيضا بعد نجاح المجاهد البطل نضال حسن في معاقبة الجيش الأمريكي في داخل مؤسساته وعقر داره، فيومها لا تسل عن مناخ الفتح الرباني، ونسيم هوائه المعطر بعبير أفغانستان ا لصا في النقي في ظلال الإيمان، حيث اجتهد المسلمون في شكر الله عز وجل على توفيقه لعباده المجاهدين، ومكره بالصليبيين، فمثل هذه الاحتفالات وإن وافقت أعياد الميلاد وليلة الكريسمس لا حرج فيها على أهل الجهاد ولا مأثم، إذ الداعي إليها تغليظ الغيظ بالكافرين وتعميق المأتم..

وفي شهر ديسمبر أيضا عام 2019 كانت عملية البطل الهمام محمد الشهراني -تقبله الله- في قاعدة «بنساكولا» بولاية فلوريدا الأمريكية، والتي عاقب فيها أفراد القوات الجوية الأمريكية في عقر دارهم أيضا بسبب تدخلاتهم السافرة في العالم الإسلامي، وهي عملية ذكية بطولية تليق بمقام فيلق الشجاعة والشهامة، المجاهد الطيار الشهيد محمد الشهراني -رحمه الله- ومهما قيل في حقها من أبيات وأشعار فلن نوفيها حقها الواجب..





ثم كانت خاتمة العمليات البرية المواكبة لأعياد الكريسمس تلك البطولة التي قلما نجد لها مثيلا في تأريخ الجهاد المعاصر؛ حينما أغار خمسة شبان من أبطال الإسلام في شرق أفريقيا، فانغمسوا مثخنين في الصليبيين، ودمروا سبعة طائرات أمريكية رابضة في المطار العسكري بقاعدة سيمبا الأمريكية المحاذية للمحيط الهندي في كينيا، بعدما أضحت مطارات الأمريكان وطائراتهم تحت رصد ومراقبة الطائرات المسيرة لجماعة قاعدة الجهاد في شرق أفريقيا، فلله در أبطالها ورجالها الخمسة، فكم أعجزوا الأمريكان وأعجزوا القلم..

وفي هذا المقال التحريضي ننيخ مطايانا مرة أخرى عند احدى الذكريات الطيبة الملهمة لغزوة فارقة من مغازي أمتنا الإسلامية في عصرها الحاضر، فقد كانت غزوة الحادي والثلاثين من ديسمبر لعام 2009 علامة فارقة في تأريخ وكالة الاستخبارات الأمريكية، كما كانت غزوتي الحادي عشر من سبتمبر لعام 2001 علامة فارقة في كل تأريخ الولايات المتحدة الأمريكية،

آه لو أملك لكم غير هذه الكلمات لأستنفركم بها، إذن لطرت إليكم بلا جناح كنسمة تسابق الرياح، حتى أقف بين يدي كل واحد منكم، عيني في عينيه ويدي على كتفيه أهزه هزاً وأتلوا عليه قوله تعالى: "إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً"







الشهيد
أبو دجانة الخراساني
رحمه الله



وبالتأكيد أيضا كانت الغزوة البحرية في خليج عدن ضد المدمرة كول عام 2000 وغزو معسكر سيبما


تدمير المدمرة كول 2000م

بكينيا عام 2020 علامة فارقة في تأريخ القوات البحرية والجوية والبرية الأمريكية..

إن الواقف في محراب ذكرى غزوة مخترق الحصون أبي دجانة الخرساني - تقبله الله - يقف على أعتاب قصة فريدة لموسى آخر بكل مجرياتها وتفاصيلها وهو يتربى في حجر فرعون حتى أرداه قتيلا، فقد التقطه آل فرعون الأمريكان ثم كانت المفاجئة التي يحق لنا معها أن نردد

﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ ﴿٨﴾﴾ القصص: 8

لقد كانت غزوة أبي دجانة الخراساني مذبحة لا تنسى لضباط السي آي أيه، وهي كما يقول «روبرت جرينيه»: (**خسارة لا يمكن الاستهانة بها**)، إذ إن ضحايا هذه المجزرة غير المأسوف عليهم (معدودٌ كلٌّ منهم في تخصصه من أفضل الضباط في العالم كله) كما يقول رجل السي آي أيه «جاك رايس».

دعونا من ذلك كله كيلا نُتَّهم بالتضخيم والإسراف في إقامة الأفراح والذكريات لقصة هزيمة بسيطة تجري في أي حرب كما يزعم الخصوم..

وذرونا مما مضى لئلا يتهمنا الحسود أو الحقود بالعيش على هامش تأريخ الغزوات البرية والبحرية والجوية في سبتمبر وأكتوبر وديسمبر، والبكاء على أطلال ذكرياتها العادية التي لا امتياز لها عن غيرها، فإن الجدير بالإشادة والذكر، وهو مقصود استلال القلم أصالة، وإماطة الغمد عنه؛ التحريض والإشارة إلى أن الأمة اليوم أحوجَ ما تكون إلى هذا الطراز الفريد من شباب الإيمان ذوي العزائم الجهادية والفتوة الإيمانية، وإلى فيالق الحق الدُّهاةِ الأكياس، الذين تكمن نفاسة معدنهم في جودة الكِيَاسَةِ الجهادية، وحِدَّةِ الفطنة الحربية، وتَوَقُّدِ الهمة والعزيمة في أصحابها، فهم في كل جبهة وثغر أفضل عقول إسلامية عسكرية تقف بصلابة وشهامة خلف خطوط القتال الأمامية، فقد كان الشهيد أبو دجانة همام البلوي - تقبله الله - هو صاحب المشروع الاستشهادي التجاري مع الله - جل جلاله -، وهو في ذات الوقت صاحب الفكرة والخطة المبدئية لها..

هذا الصنف من الاستشهاديين جوهر نادر عزيز، ومعدن بارع في الأمة الإسلامية بل والأمم كلها، فهو بارع في استدراجه وخداعه لوكلاء الصليبيين، وبارع في جعلهم يصدقونه بل وينسقون له ذهابه لأفغانستان ويمدونه بالمال وسائر الحاجيات، وبارع في استعمال العملاء الأردنيين ليكونوا جسرا موصلا لأسيادهم الأمريكان الذين كانوا الهدف الأول في مشروعه التجاري الكبير مع الله

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾

التوبة: 111

لقد كان بارعا للغاية في فنون التلون والمكر والخداع والاستدراج حتى آخر لحظة تنفيذه لصفقته التجارية مع الله تعالى، حين استدرج من واشنطن أهم قادة السي آي أيه وأفضلهم وأكثرهم خبرة ومكانة في مكافحة الإسلام ليقابلوه، ثم اختار لهم الوقت والتأريخ الصحيح في المكان الصحيح ليكون في ليلة عيد الميلاد التي تعبوا كثيرا في إعداد الحلويات والأفراح لها، منتظرين نزول وتسلل البابا نويل أو ما يسميه الأمريكان بالقديس «سانتا كلوز»، ولكن الذي نزل عليهم وتسلل إليهم بلا زلاجة ثلجية وبدون الغزلان الثمانية كان بطلنا الشهيد أبو دجانة الخراساني، مخترق الحصون ومجدد مذهب حذيفة بن اليمان ومحمد بن مسلمة - رضي الله عنهما - الذي أحال مساء عيدهم مأتمًا أحمرًا حين أراق بكل إيمان وفتوة وعزيمة دمَّ الصَّلفِ الأمريكي على أرض أفغانستان الأبية، وكأن لسان حاله يقول لهم ساعة التنفيذ:

أولست تذكرني أنا ذاك الغلام
من أحرقوا مأواه في جنح الظلام
بلهيب نار حولها رقص الذئاب
لفَّت صباه بالدخان وبالركام
ها قد رجعت فهاكُمُ الموت الزؤام
فلترقصوا أيضا إذا انفجر الحزام

ما يمكن للجيل القادم ملاحظته في منفذي عمليات سبتمبر وأكتوبر وديسمبر الاستشهادية وأشباهها: قوة الإيمان الراسخ في أصحابها، وجودة الصدق مع الله، وحدة الذكاء، وتوقد الدهاء، ولهذا كان أغلب فرسانها من المهندسين والطيارين والأطباء، وهذه في كل العصور مهن الأكياس الأذكياء، ومن الصفات التي اتصف بها فرسان هذه الغزوات، إدمان التهجد لله ليلا، وشدة الحيطة من العجب بالنفس، وثبات الشكيمة، وقوة العزم والقلب والشجاعة، وكمال السرية، وحسن الفراسة، والحساسية الأمنية، والمبادرة الشخصية، فقد بادروا هم بأنفسهم باختيار



إن شاء اللّه سننال منكم يا فريق السي آي أيه…
إن شاء اللّه سنمسح بكم الأرض!
لا تظنوا أنكم في أمان بمجرد ضغطكم على زر لقتل المجاهدين…
بل سنأتيكم من حيث لا تحتسبون إن شاء اللّه
انظروا هذا في انتظاركم هذا ليس بساعة وإنما هو صاعق لكي أقتل أكبر عدد منكم إن شاء اللّه
هذا هو هدفي… قتلكم وقتل زميلكم الأردني!
وإن شاء اللّه سأنتقل إلى فردوس الأعلى…
وستنتقلون أنتم إلى جحيم ويوم القيامة سوف نلتقي إن شاء اللّه مرة أخرى…
والعزة للّه! اللّه أكبر!



كلمات الشهيد قبيل العملية
30 ديسمبر 2009م

العمل الجهادي الاستشهادي، والتخطيط له، والمبادرة الشخصية والمعالجة الفورية لاقتناص الفرص الثمينة في العمل الجهادي من الصفات المهمة لنجاح الأعمال المؤثرة في العدو، وهي سنة المجاهد المنفرد كهدهد سليمان الذي بادر بالعمل الجهادي الدعوي دون إخطار سليمان عليه السلام بادي الأمر..

قال الشيخ سيف العدل - حفظه الله- : **(إن الإحساس بالمسؤولية والمبادرة الشخصية هما من أهم صفات الفارس المسلم المحب لربه ودينه ونبيه، فإذا أضفنا لذلك الواقعية مع حسن الاستشراف لتفاعل العدو ورد فعله، فنحن أمام بطل داهية من أبطال الأمة الذين يزينون صفحاتها..**

رحم الله الطبيب طيب الذكر أبا دجانة الفارس الفدائي الداهية)

كما توفرت فيهم على وجه الخصوص صفة من أهم صفات (المجاهد الأمة) كي يكون بمفرده أمة غازية، وفيلقا قاهرا للعدو، وهي القدرة على خديعة الخصم، واختراق عقله، ونمط فكره، ثم



الاستحواذ الكامل على ثقته، والقدرة على بناء العلاقات الاجتماعية معه، والاندماج في مجتمعه، والقدرة على تمثيل الأدوار المطلوبة عليه، فهذه هي أهم صفات (المجاهد الأمة) في زمن عولمة المعلومات الأمنية، فالعالم اليوم بدوله ومؤسساته الاستخباراتية أضحت كغرفة عمليات واحدة مشتركة في الحرب ضد الجهاد في سبيل الله، وتديرها وكالة الاستخبارات الأمريكية السي آي أيه التي تعد أشغف المؤسسات

الاستخباراتية في العالم بالمعلومة ولو كانت صغيرة حقيرة، كما أننا شهدنا خلال العقود الثلاثة الأخيرة انقلاباً شاملاً في المفاهيم الأمنية والاستخباراتية، فقد تحوّل صراعنا من مجرّد صراع مع (أمن قومي) لكل دولة على حِدة، إلى صراع مع (فسطاط أمن عالمي) تتشكّل فيه كل القوى الأمنية والعسكرية في معظم الدول من حلقات متلاصقة في سلسلة واحدة، ويقف وراء هذه السلسلة إمبراطورية عولمة الإنتاج الرأسمالي، وهي نوع جديدٍ لم يشهد التاريخ من قبل مثيلا له، حتى السي آي أيه نفسها تحوّلت في ظل هذه الإمبراطورية من مجرّد جهاز استخباراتي أمريكي إلى هيئة أركان شِبه عسكرية، تُعلن الحروب وتخوضها، وتعقد الصفقات، وتقيم السجون، وتدير شؤون دول بأسرها، وهي تفعل ذلك ليس بقرار من واشنطن ومن الجبان بايدن، بل بتعليمات من هذه السلطة والإمبراطورية الجديدة، سلطة عولمة الإنتاج الرأسمالي، فكان لابد من الإبداع والتجديد في مواجهة هذه التحديات القائمة..

إن الجامعة الإسلامية القادرة على التجديد والإبداع في مثل هذه المواجهة العالمية هي جامعة الصحابي المجاهد محمد بن مسلمة - رضي الله عنه - صاحب حرس رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - تلك الجامعة التي تربي شباب الإسلام على تنفيذ العمليات النوعية المبنية على خداع العدو، حيث يكسر ظهر العدو وهو يتجهز للاحتفال بالنصر الموهوم، وهي استراتيجية حصان طروادة التي لم تفشل يوما ما، وبتوفيق الله وحده، يسر الله لفيالق الحق من شباب الأمة الإسلامية أن تنتسب لهذه الجامعة الجهادية لتحطم بعض العقبات والحواجز الأمنية الجديدة، وتخترق أرقى وأعرق الحصون الاستخباراتية عالميا، وتنفذ أعقد العمليات الجهادية الاستخباراتية عبر التأريخ، ولم تقتصر غزواتهم على هذا الصعيد البري فحسب كغزوتي نيروبي ودار السلام، وكعملية أبي

بعض قتلى* عملية العصر على السي آي أيه بخوست

- **جينيفر لين ماتويس** رئيسة قاعدة السي آي أيه شامبان
- **سكوت مايكل روبرسون** رئيس قسم الأمن في القاعدة نفسها
- **دارين لابونتي** ضابط من محطة عمان للسي آي أيه
- **إليزابيث هانسون كلي** ضابطة محللة محطة كابل للسي آي أيه
- **هارولد براون** ضابط استخبارات من السي آي أيه
- **دان كلارك باريزي** متعاقد أمني مع السي آي أيه
- **جيرمي وايز** متعاقد أمني مع السي آي أيه
- **الشريف علي بن زايد** ابن عم ملك الأردن العميل عبد الله، ضابط في الاستخبارات العسكرية الأردنية
- **أرغاون** رئيس الأمن الخارجي للقاعدة

كما جرح جراحا خطيرة ستة من كبار ضباط السي آي أيه من بينهم نائب مدير السي آي أيه في أفغانستان

***هذه بعض أسماء القتلى وإلا فإن سياسة السي آي أيه ألّا يتم الإعلان عن أسماء القتلى في صفوفها**

دجانة الخراساني أو محمد الشمراني -تقبلهما الله- ومؤخرا في قاعدة سيمبا في المحيط الهندي بكينيا، بل اشتملت لائحة مغازي أمتنا في عصرها الحاضر على غزوات بحرية وجوية أيضا كما أسلفت آنفا، كالغزو الجوي في الحادي عشر من سبتمبر، والغزو البحري في أكتوبر عام2000 بخليج عدن، والذي تم فيه تدمير المدمرة «يو اس اس كول» وقتل سبعة عشر جنديا بحريا، ومثل هذا التنوع في الغزو والعمل العسكري محض فضل الله وتوفيقه للأمة الإسلامية، وهذا ما حدا برئيس وزراء روسيا الأسبق «يفجيني بريماكوف» أن يشير في كتابه (العالم بعد 11 سبتمبر) إلى أن **تنظيم القاعدة أنجز نقلة تأريخية مهمة بالأهداف الجهادية في تأريخ الجهاد المعاصر، فحول أهدافها من تصفية واغتيال رجال الدول إلى تصفية واغتيال الدول بذاتها،** فأضحى تنظيم القاعدة باقتحامه للميدان الدولي في عصرنا الحاضر، أول لاعب جديد مؤثر من غير الدول على الصعيد الدولي على حد تعبيره، ويعزي «بريماكوف» نجاح غزوات القاعدة واختراقها للمنظومات الاستخباراتية إلى استقلالها الذاتي المالي، وعدم ارتباطها بأي جهة دولية، مما ساهم في تفادي تسرب معلوماتها لأي كيان، وجهل جميع دوائر الاستخبارات في العالم بمخططاتها وأهدافها.

وعودا لما كنا بصدده نقول: إن من أكبر ما تميز به شهيدنا الهمام همام البلوي جودة تخطيطه في تجارته الكبرى مع الله، فحينما ذاع صيته في الأوساط الجهادية والأمنية على حد سواء ككاتب ومحرض جهادي مرموق، تسبب ذلك بوقوعه في الأسر، فوجد في السجن غباء منقطع النظير من بلهاء الاستخبارات الأردنية، ووجد فرصة سانحة لتحويل المحنة إلى منحة، ولتحقيق آماله في خدمة الجهاد، فكانت من الأسر والابتلاء خطوته الأولى في بناء مشروعه التجاري الأخروي مع الله، ومن دهاليز التحقيق في السجن،

استطاع هذا الاستشهادي العبقري أن يتلاعب بضباط الاستخبارات الأردنية المشغوفين بنيل الحظوة لدى أسيادهم الأمريكان، فقام بهندسة عقولهم بطريقته الفذة

> «يا همام يا أسد الإسلام:
> إن مستقبلي الوظيفي
> ومصيري وحياتي وترقيتي
> بين يديك، وإن ملفك وقضيتك
> هذه يتابعها الملك عبد الله
> بنفسه، فلقد رفعت رؤوسنا عند
> الأمريكان ونحن فخورون بك»
>
> الهالك "الشريف علي بن زيد"

حتى جعلهم يعتقدون أن مشروعه هو أعظم قربة يمكن أن تقدمها المخابرات الأردنية في حربها للإسلام كهدية لنيل الحظوة عند أسيادهم الأمريكان، فغرس فيهم بعض الانطباعات عن شخصيته وقدراته وإمكاناته، وبفضل الله عز وجل وحده استجاب حمقى الاستخبارات الأردنية للإشارات التي غرسها فيهم شهيدنا أبو دجانة، واقتنع ضباط المخابرات الأردنية بأن أبا دجانة يمكن أن يتعاون معهم في نقاط محددة ذات توافق مشترك، حتى قال له رجل الاستخبارات الأردني الهالك الشريف علي بن زيد في أحد رسائله على البريد الإلكتروني: (يا همام يا أسد الإسلام: إن مستقبلي الوظيفي ومصيري وحياتي وترقيتي بين يديك، وإن ملفك وقضيتك هذه يتابعها الملك عبد الله بنفسه، فلقد رفعت رؤوسنا عند الأمريكان ونحن فخورون بك)، فطمأنه أبو دجانة وأوهمه خيرا، ولم يدر الغر أنه أسلم رأسه وحياته لأبي دجانة حقا، وبعد أن نجح شهيدنا في إيهام المخابرات الأردنية بأنهم نجحوا في تجنيده لصالحهم، قرروا إرساله لثغور خراسان كطبيب يساهم في مداواة جرحى المجاهدين ومرضاهم، فوصل أبو دجانة لإخوانه بخراسان، وصدَّق الأقوال بالأفعال، وما كان للأسد أن يفترس أسدا مثله، والمقصود أن أبا دجانة مضى في



الشيخ أبو يحيى مع الشيخ أبي دجانة رحمهما اللّه

إحدى الصور التي أرسلتها القاعدة للسي آي إي لتبلع الطعم

مشروعه التجاري الكبير مع الله خطوة خطوة بذكاء ودهاء وصمت، وبعد أن أخبر القيادة المركزية لجماعة قاعدة الجهاد بمشروعه التجاري فور وصوله لخراسان، بدأت مفارز العمل الجهادي بقيادة الشيخ عطية الله الليبي - تقبله الله - بتشكيل فريق عمل استخباراتي للبحث عن أفضل كيفية لاستدراج أعرق عقول السي آي أيه من واشنطن لفخ أفغانستان المميت، والبحث أيضا عن أحسن وسيلة لاستغلال اللهف والشهية المعلوماتية الصليبية لإلحاق أكبر ضرر ممكن بقادة وكالة الاستخبارات الأمريكية التي تراكمت فيها الخبرات والتجارب والمعطيات، إذ إن إقصاء هذه العقول عن ميدانِ المعركة وتعطيلها سيسهم بداهةً بتعطيل إدارة كل العمل الاستخباراتي في أفغانستان وسرعة إجلاء الاحتلال الأمريكي ونزح رجسهم من أرض أفغانستان الطاهرة، وهذا ما تم بالفعل بحمد الله، وقد كان من أهم المعطيات المدروسة أن التقاليد الحاكمة في وكالة الاستخبارات الأمريكية تمنع تواجد أكثر من ضابطين ولو من صغار الضباط المبتدئين مع أي عميل للوكالة لا سيما بعد الضربة التي تلقتها الوكالة سابقا في بيروت عام 1982، فكانت صعوبة الخطة تكمن في كيفية جمع أكبر قدر ممكن من كبار ضباط الوكالة، وأكثرهم خبرة وجدارة ومهارة مع شهيدنا أبي دجانة بعد التلاعب بشهيتهم المعلوماتية وجعلهم يعلقون آمالا كبيرة على شهيدنا البطل، وبتوفيق الله وحده تم الإعداد للعبة قاتلة في غاية المكر والدهاء، إنها لعبة من النوع الذي إذا نجح بتوفيق الله فسيجعل أمريكا تفقد الثقة في نفسها وفي هيبتها كدولة عظمى على حد وصف أحدهم، فتم الإعداد لفخ مميت يُستَدرج فيه أمهر ضباط المخابرات الأمريكية للفتك بهم كما استُدْرِجَ وفُتِك من قبلهم بجنود جيشهم الشواذ جنسيا في أفغانستان، وهكذا جرى الأمر بلطف الله، وكانت نقطة الارتكاز في هذه اللعبة الخادعة تقديم البابا نويل لرأس الشيخ أيمن الظواهري كهدية للشعب الأمريكي في عيد رأس السنة، لكن لحسن الحظ كانت رؤوس قادة السي آي أيه هي الهدية البديلة المقدمة للمسلمين في ليلة عيدهم، فأنفذ أبو دجانة عهده وأسلم روحه لله، وختم حياته بالشعار الذي كان يردده دوما في أحاديثه مع إخوانه: ﴿فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ فتوجه لقاعدة «تشابمان» العسكرية الأمريكية بولاية «خوست» برباطة جأشه، وابتساماته المخادعة، وبرودة أعصابه التي أعمت الخصم الصليبي المنشغل باللهث وتسول المعلومات بغباء جماعي مستحكم في غاية الحمق والغفلة والسذاجة، كما نجح في التحكم بذاته وتعابير وجهه لمدة عام كامل، فلم يبد أي تعبير يدل

على الارتياب والتوتر أو يؤدي لإثارة الشكوك حوله، مما أفشل جميع محاولات رجال وضباط الاستخبارات الأمريكية في قراءة أي ملامح على وجه أبي دجانة ومعرفة ما ورائها من خبايا ونوايا، والجدير بالذكر أيضا أنه لم يُلحَظ عليه أي شيء يوحي بالريبة والتوتر في يوم التنفيذ أيضا حتى أقدم بكل فتوة وعزم على تنفيذ عمليته الاستشهادية الجريئة التي لا زالت وإلى اليوم حالة الذهول وفقد التوازن من هولها مسيطرة على وكالة الاستخبارات الأمريكية، ولا زال الأمريكان ينسجون حولها من شدة تأثيرها الأفلام كل عام، لكنهم أغفلوا بقصدٍ أمرًا مهما جدا في سيناريوهات أفلامهم، وهو أن بابا نويل قد غاب عنهم تلك الليلة فتسلل عوضا عنه شهيدنا أبو دجانة الذي اختار التوقيت الأنسب لإغاظة الكافرين المحتلين، والوقت الأكثر إحزانا لذوي الصليبيين، وإتلافا لأعصابهم، فكانت ليلة عيد رأس السنة مأتما داميًا لا ينسى، وصفعة مدوية لوكالة الاستخبارات الأمريكية على حد وصف صحيفة «النيويورك تايمز»، والحقيقة أنها كانت صفعة للبيت الأبيض وأوباما ونائبه آنذاك بايدن، وعميل الموساد ملك الأردن الذين كانوا ينتظرون ليلتها على صفيح ساخن بشريات المعلومات التي سيجلبها لهم شهيدنا الهمام همام البلوي، لكن الخبر الفاجعة كان مفسدا لنَخْبِ عيدهم بكل ما تعنيه الكلمة.

دعونا نطلق لخيالنا العنان لنقف على نفسية أبي دجانة ونفسية خصومه أيضا في تلك اللحظة الحاسمة، وماذا جرى يا تُرَى في اللحظات الأخيرة قبل أن تفقد السي آي أيه خيرة عقولها في هذه الغزوة المباركة..

وكيف كانت مشاعره لحظة تفجيره لحزامه الناسف بوجه الأمريكان؟؟

وماذا قال للأمريكان قبل تفجيره لحزامه؟؟

أسئلة لا يعرف أجوبتها إلا من عاشر أبا دجانة ورافقه في حياته الجهادية..

ومن فضل الله على كاتب هذه الأحرف أنه كان صديقا لهذا البطل حتى استشهاده، وعليه فلا أشك أن شوق أبي دجانة لربه ورسوله وجنته قد تعاظم في نفسه فوق كل محبوبات الدنيا وزينتها، فهو يوقن أنه مقدم على حياة أبدية خير من حياته الفانية هذه، وأنه حينما يفجر حزامه فهو يحرر نفسه وروحه من قيود الجسد الفاني، وأنه بذلك يرضي الله ورسوله وصالح المؤمنين..

كما لا أشك أيضا بسبب معرفتي بنفسية أبي دجانة أنه لم يفجر حزامه حتى أراهم خيلاءه عليهم وأسمعهم زئير تكبيره وتأنيبه لهم، فرحم الله أبا دجانة وأكثر في الأمة من أمثاله..

هم أكسبوك من السباق رهانا
فربحت أنت وأدركوا الخسرانا

هم أوصلوك إلى مُناك بحمقهم
فأذقتهم فوق الهوان هوانا

أهل السذاجة هم، ولكن مادروا
كم قدموا لشموخك الإحسانا

لقب الشهادة مَطْمَحٌ لم تدَّخر
وُسْعَاً لتحمله فكنت وكانا

فمضيت نحو الكفر منغمسا ألا
إن الحزام يعالج العدوانا

هل أبصرت أجفان أمريكا اللظى
أم أنها لاتملك الأجفانا ؟

هذي بضاعتكم فدونكم الردى
قد جاءكم من يكسر الصلبانا

يا فارس الإسلام وجهُكَ لم يكن
إلا ربيعاً بالهدى مُزدانا

دمُك الزَّكيُّ هو الينابيع التي
تسقي الجذور وتنعش الأغصانا

روَّيتَ بستانَ الإباء بدفقه
فغدا كدرسٍ يُلهم الفرسانا

ستظل نجماً في سماء جهادنا
فلقد صفعت الكفر والطغيانا

لقد أجمع المحللون السياسيون والخبراء الاستراتيجيون، وضباط الاستخبارات المخضرمون أن عملية أبي دجانة أغنت غناء جيش إسلامي عرمرم يغزو الأراضي الأمريكية ليستهدف جهاز استخباراتها، وأنها كانت متقنة في غاية الإتقان، ومزلزلة في غاية الزلزلة لمكانة وكالة الاستخبارات الأمريكية، ومروعة لأفرادها، ومزعزعة لثقة الأمريكيين بها، فقد كانت بفضل الله وحده ناجحة وبارعة بكل المقاييس، بل تعدت آثارها لتصل إلى خلخلة ثقة الوكالة في عملاءها وجواسيسها، وجدوى تعاونهم مع أجهزة المخابرات الأخرى كمخابرات الأنظمة العربية..

كما أجمع المراقبون أن جماعة قاعدة الجهاد كانت قد نجحت بتوفيق الله وحده فيما استهدفته من استدراج عقول السي أي أيه إلى فخ مميت، فقد تعامل جندي واحد من جنود الأمة المسلمة مع نخبة من أذكى أذكياء العقول الاستخباراتية في أمريكا لمدة عام كامل، فتلاعب بعقولهم وضللهم وخدعهم ثم جندلهم عن بكرة أبيهم وفي معسكرهم وبيد جنودهم بضغطة زر واحدة، فجندل معهم هيبة أسياد العمل الاستخباراتي في العالم، بل جندل معهم مصادر الفخر الأمريكي واعتزازه الذي أخضعت به أمريكا دولا وملوكا لسيادتها المزيفة، مما تسبب بسلسلة من الاستقالات السرية بين صفوف زعماء السي

آي أيه، ودخولهم في نفق مظلم من الشلل الإداري والارتباك الشديد في اتخاذ القرارات، لانعدام ثقتهم في العملاء، وخوفهم من النتائج المشابهة، يقول ضابط السي آي أيه المخضرم غاري برنستسن: «في الأيام الخوالي عندما كنا ندير العمليات الاستخبارية ضد الروس، إذا كان لديك عميل مزدوج فالأسوأ الذي يمكن أن يحدث لك هو أن يغذيك بمعلومات خاطئة. في هذه الأيام إذا كان لديك عميل مزدوج فسيفجر نفسه في وجهك» ، أما مايكل شوير -رئيس وحدة بن لادن في السي آي أيه سابقا- فلم يتمالك نفسه من القول في لقاء صحفي معه: (إن عملية أبي دجانة كانت عملية في غاية الروعة بالموازين الاستخبارية العسكرية)، وأضاف قائلا: (إن من بين قتلى هذا الهجوم أهم خمسة خبراء أمريكيين في شؤون القاعدة، وعندما نفقد ذلك النوع من الخبرات سيصعب علينا إيجاد البديل بل يستحيل في القريب العاجل)، كما ذكرت صحيفة «النيويورك تايمز» يومئذ عن مسؤول كبير في حلف شمال الأطلسي: (أن هجوم الدكتور الطبيب همام البلوي تسبب في الإغلاق الفعلي لتلك المحطة المتقدمة التي كان عملاء السي آي اي يستخدمونها في أفغانستان).. وأضاف قائلا: (إن أكثر ما فقد بسبب موت هؤلاء لن تكون هناك إمكانية لاسترداده)، وأرسل حينها أوباما بتعازيه لموظفي الوكالة بعد الهجوم مباشرة حسب ما نقلته صحيفة «الجاردين»، قائلا: (إن وكالة السي آي أيه قد ابتليت ببلاء لم يحدث من قبل).

ولا شكّ أن هذه العملية التي تلقّتها أجهزة الاستخبارات الأمريكية تعتبر الأشد والأنكى في تأريخ هذه الوكالة، ولا شكّ أيضا أن الفضل في إنجاز هذه المهمّة العظيمة يعود لله عزّ وجلّ أولاً وأخيرًا ثم لشهيدنا المجاهد البطل أبي دجانة الخراساني «همّام خليل البلوي» - تقبله الله -، وللأجهزة



المختصّة في جماعة قاعدة الجهاد التي قدمت الدعم اللوجستي الذي تلقّاه الشهيد، وفي مقدمتهم البطل الثاني لهذه العملية: الشيخ المجاهد والعالم الفقيه عطية الله الليبي - تقبله الله-، والأخوين موسى وأبي عمر البريطانيَّيْن - رحمهما الله -، فنسأل الله عزّ وجل أن يتقبل من الجميع هذا الجهد، ونسأله سبحانه وتعالى أن يتقبّل أبا دجانة في الشهداء الصالحين المخلصين وأن يعلي منزلته يوم الدين..

وإننا في جماعة قاعدة الجهاد لا زلنا نبقي على التفاصيل المثيرة من هذه العملية الجريئة قيد الكتمان، وعلى الأساليب التي تم اتباعها في تضليل العقل الأمريكي محل سرية تامة، لأنها تُعتَبَرُ موروثا استخباراتيا خاصا بالجماعة يمكن تكراره مستقبلا بإذن الله، ومن ذلك المراسلات الخاصة بين شهيدنا والأمريكان وعملائهم الأردنيين، وبعض الأفلام التي توثق إعداد شهيدنا لحزامه، ولقاءاته بوكلاء الأمريكان في خراسان، ولعلنا سننشر بعضها حسب الحاجة في المستقبل بإذن الله، لكننا نؤم بمقالنا هذا تذكير جيلنا المعاصر بهذه التضحيات الإسلامية، لنلهب عواطفهم الإيمانية، وننمي ثقتهم بقدراتهم الجهادية من خلال بثنا لأخبار تضحيات إخوانهم في مواسم



ذكرياتها الرائعة، وقياما بما أوجبه الله علينا من فريضة إغاظة الكافرين، وتحريض المؤمنين على القتال لكف إجرام الظالمين، امتثالا لقوله تعالى:

﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا﴾ النساء: 84

فيا أيها الجيل المسلم؛ لقد كانت الحياة عند إخوانكم في فيالق الحق لا تقبل باختيار المقاعد الخلفية التي لا تتسع لأهل الإيمان والقدرة والشجاعة، ولقد كتب إخوانكم كلماتهم بدمائهم، فدونكم أخبارهم وآثارهم وكلماتهم، فأين من يتاجر مع الله فيبيع نفسه وماله وروحه لله في عملية يخلدها التأريخ بالدم، وأين هم قادة المستقبل كي يكملوا المسيرة بحسن السيرة..

أيها الجيل؛ إن أمتكم الإسلامية اليوم أحوج ما تكون للدهاة الأذكياء من أبطال الإسلام كالمهندس الطيار الشهيد، وقائد فرسان الحادي عشر من سبتمبر: محمد عطا - تقبله الله - الذي أوجد هو وإخوانه التسعة عشر حلا ناجعا لما يعانيه المجتمع الأمريكي من التمييز العنصري والتطرف الذي يقوده أصحاب عقيدة تفوق العرق الأبيض، فصبغوا الجميع يومها بلون الغبار الرمادي فلا فرق بين أبيض وأحمر وأسود..

وإن أمتنا بحاجة للدُّهاة الأكياس من أمثال البطل المقدام عبد الله عسيري - تقبله الله - الذي استهدف ربيب أمريكا محمد بن نايف آل سعود في قصره وبين خدمه وحراسه، فزرع رعبا دائما لا ينسى في قصور آل سعود، وسنرى الأبطال من أمثاله قريبا بإذن الله في قصر ديوث الجزيرة بن سلمان..

وإن الإسلام بحاجة أيضا لأمثال الطبيب الشهيد همام البلوي - تقبله الله - الذي جاهد بقلمه وسيفه ونفسه، فأنجز بمفرده عملية مسح



لذاكرة الاستخبارات الأمريكية، فقضى على ما لديها من معلومات وخبرات، ودمر كتلتها المعرفية، ومسح ذاكرتها المعلوماتية، وهدم أغلب جهودها الاستخبارية منذ الحادي عشر من سبتمبر، فلقن السي آي أيه ومن ورائها عملاؤها وشركاؤها درسا قاسيا مفاده أن العقل الجهادي المسلم قادر على هزيمة عقول الكفر كلها ولو كان بعضها لبعض ظهيرا.. وإن الإسلام اليوم بحاجة لأمثال البطل الهمام الأسير نضال حسن الذي أنزل بالجيش الأمريكي وفي ترابه العقوبة التي يستحقونها، ولأمثال أخيه المجاهد الأسير عمر فاروق النيجيري - فك الله أسرهما - الذي تسبب بعمليته الجريئة بخسائر مادية ومعنوية واقتصادية لأمريكا ما كانت لتكون لو أن الله عز وجل أمضى القدر بما قصده أهل الجهاد من تفجير الطائرة، لكنه تعالى أراد بحكمته وقدره أن لا تنفجر المادة المتفجرة لئلا يتم تحجيم نتائج العملية الجهادية وسلب نتائجها باعتذار الأمريكان بأن سقوط الطائرة كان حادثا عرضيا بسبب عطل فني، فكان نجاح العملية فيما ظنه الأغلب فشلا بادي الرأي، فمضى القدر الإلهي بعدم سقوط الطائرة كي يبرز للعالم مقدار الزخم الجهادي الكبير وما تبعه من الخسائر الضخمة على الاقتصاد الأمريكي في التغيير الشامل لمنظوماتهم الأمنية في كل العالم، وليعلم الناس أنه لا زال هناك في يمن الحكمة والإيمان من أهل الجهاد في سبيل الله من يتقن في ديسمبر فن التخطيط والتنفيذ لأمثال غزوات سبتمبر..

﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١﴾ يوسف: 21

وإن الإسلام اليوم أحوج ما يكون لأمثال الطيار الشهيد محمد الشمراني -تقبله الله- الذي أنزل بالقوات الجوية الأمريكية بولاية فلوريدا العقوبة التي يستحقونها في عقر دارهم جزاء قصوفاتهم المتكررة لمنازل المسلمين ومساجدهم في أفغانستان والعراق والشام والصومال.. كما أن الأمة الإسلامية اليوم أحوج ما تكون إلى أمثال أبطال شرق



أفريقيا الذين حلقوا برجالهم الانغماسيين وطائراتهم المسيرة فوق معسكر سيمبا الأمريكي فأنزلوا درسا قاسيا وهزيمة نكراء بالأمريكان الصائلين، فكانت عمليتهم آية على

قدرة أبناء الإسلام في الصومال على شن العمليات التكتيكية النوعية، والتخطيط الاستخباراتي الراقي، ولقنوا الأمم درسا عسكريا رائعا في الاستراتيجية والتنفيذ، فخاضوا غمار المحيط الهندي ليدكوا صرح الكفر في معسكر سيمبا فجر يوم الأحد الخامس من يناير عام 2020 كيلا تمر احتفالاتهم بأعياد الميلاد دون حساب وعقاب..

فيا جيل الإسلام ويا شباب التوحيد؛ لابد لأبطال الإسلام أن يعودوا إلى أمريكا مرة أخرى لتأديبها وتلقينها الدرس الذي لم تفهمه بعد .. وبالطبع لابد أن تكون العودة أيضا بطائراتها وفقا لاستراتيجية حصان طروادة .. لكن بنمط غير معهود، ولون من الصفع جديد.. ولابد أن تكون غزواتنا القادمة فرصة ذهبية لأمريكا والغرب الصهيوصليبي لإكسابهم فهما أعمق لا يقدر بثمن بالتركيبة النفسية والطبيعة العقلية التي تتصف بها أمتنا الإسلامية المجاهدة..

ولابد لطغاة أمريكا والغرب الصهيوصليبي أن ينالوا العقاب اللازم والحساب الذي يستحقونه جزاء احتلالهم لعالمنا الإسلامي وتدخلاتهم السافرة بأراضينا وثرواتنا..

وثمة بالخاطر أمواج من الكلام لا يسع مقام المقال لبسطها، لكننا نقول لأمريكا وحلفائها: هؤلاء هم فرسان الإسلام وأبناء أمتنا الإسلامية كما عرفتموهم ورأيتموهم، إنهم شباب معتدلون متزوجون ومحافظون، ورجال حرب وآباء لأطفال، ليس فيهم أحد من بيئات يائسة فقيرة كما تزعمون، بل هم أهل حب وحنان وشجاعة ورحمة ولطف، الجميع يشهد لهم بالتميز العقلي والتفوق الذهني والدراسي، فهم يحملون شهادات علمية مرموقة، بعد تخرجهم من أعرق الجامعات، مع صفاء ونقاء وفهم وثقافة وأدب..

والحق ما شهدت به الأعداء، جاء في دراسة لمركز مكافحة الإرهاب التابع للأكاديمية العسكرية الأمريكية وست بوينت التي تعتبر الأرقى في أمريكا الآتي:

أنجز بولس جيل والمؤلفون المشاركون بحثا درسوا فيه الخصائص الاجتماعية الديموغرافية والسلوكيات السابقة للإرهابيين العاملين بشكل منفرد المنتمين لمختلف الأيديولوجيات، فخلصت دراساتهم إلى أن المنتمين للقاعدة هم أقلهم سوابق جنائية تقريبا 26.9٪. أما نظراؤهم من اليمينيين المتطرفين فوصلت النسبة إلى 50٪، كما أن معدل أعمار المنتمين للقاعدة أقل عشر سنوات، وأفضل تعليما، والأرجح أن يكون لديهم وظائف مهنية، على خلاف غيرهم من الأطياف الأخرى.

كما خلصت دراسة مماثلة قام بها الباحثان مارك هام ورامون برايج إلى نفس النتائج بأن جماعات تفوق العرق الأبيض المتطرفة تميل لإنتاج إرهابيين من طبقات المجتمع المهمشة، بينما الجماعات الإرهابية الدينية مثل القاعدة فيظهر أن

المنتمين لها من جميع الطبقات المجتمعية وأفضل تكوينا.

إنهم ينبوع مدد لا ينضب، وإفرازات لا منتهى لها من الخزان الثري لأمتنا الإسلامية الذي يضخ بتواصل واستمرار الكثير من أمثالهم لثغور الجهاد، فإن لم تسعفكم القريحة لفهم عمق صراعكم مع أمة الإسلام وشبابها الكرام، فلتشهدوا أن أيادي أمتنا طويلة وليست مغلولة، وأعناق رجالنا لا زالت مشرئبَّة، ولا زال فينا من هو ندٌّ وخصمٌ عنيدٌ لكم، وعما قريب سنعيد الكَرَّة عليكم -بإذن الله- وسندرككم، وقد صدق من قال منكم: (إن الإرهاب الإسلامي يتغذى وينمو بنمو الإرهاب الدولي، وبانتهاء الثاني سينتهي الأول)، وإن غزوات سبتمبر وأكتوبر وديسمبر المحكمة لم تكن الأولى، ولن تكون الأخيرة بإذن الله عزّ وجلّ، ولا زلنا نعمل بهمة وجهاد، ونخطط بجد واجتهاد، وأنتم أعلم بما كتمناه وكتمتموه، ولم نتبناه لمصلحةٍ وأخفيتموه، فانتظروا القادم، فالقادم -بعون الله وتوفيقه- أدهى وأمرّ، والجهاد ماض إلى قدره، وقد لخصه لكم ابن عمكم «دافيد كوك» بقوله: **(ليس في الجهاد شيء اسمه فشل، وإنما نجاح مؤجل)**، فرحم الله شهداء الإسلام ورجاله العظام، وأكثر في الأمة من أمثالهم، والحمد لله رب العالمين.

